بطر الحق وغمط الناس وهذا تصريح بان حسن اللباس ليس بكبر وان
الكبر انما هو في القلب وهو عدم الانقياد للحق تكبرا عليه وغمط
الناس هو احتقارهم وازدرائهم فمن كان في نفسه عظيما بحيث
يحتقر الناس لاستعظام نفسه ويأنف من الانقياد للحق تكبرا عليه
فهو المتكبر وان كان ثوبه ليس بحسن ونعله ليس بحسن ومن ترك
اللباس الحسن تواضعا لله وخشية ان يقع في نفسه شيء من الكبر
فقد احسن فيما فعل وكان ابن عمر يفعل ذلك وقول النبي صلى الله
عليه وسلم في ابنجانيته التي لبسها انها الهتني آنفا عن صلاتي
يدل على ذلك **فصل** ومما اختاره صلى الله عليه وسلم مقام
العبودية على مقام الملك وقام بين يديه صلى الله عليه وسلم رجل يوم
الفتح فارتعد فقال هون عليك اني لست بملك انما انا ابن امرأة
من قريش كانت تاكل القديد وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فانما انا عبد
فقولوا عبد الله ورسوله وقال الامام احمد حدثنا محمد بن فضيل
عن عمارة عن ابي زرعة قال ولا اعلمه الا عن ابي هريرة قال جلس
جبرائيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى السماء فاذا ملك ينزل
فقال جبرائيل ان هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل الساعة
فلما نزل قال يا محمد ارسلني اليك ربك افملكا نبيا يجعلك ام عبدا
رسولا قال جبريل فتواضع لربك يا محمد قال بل عبدا رسولا ومن مرسيل
يحيى ابن ابي كثير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال آكل كما يأكل
العبد

انما انا عبد

العبد واجلس كما يجلس العبد خرجه ابن سعد في طبقاته وخرج
ايضا من رواية ابي معشر عن المقبري عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اتاني ملك فقال ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك
ان شئت نبيا ملكا وان شئت عبدا فاشار علي جبريل عليه السلام
ضع نفسك فقلت نبيا عبدا قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك لا يأكل متكئا ويقول آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس
العبد ومن مراسيل الزهري قال بلغنا انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
ملكان لم يأته قبلها ومعه جبريل فقال الملك وجبريل ضامت
ان ربك يخيرك بين ان تكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فنظر
النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كالمشاور له فاشار اليه
ان تواضع فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل نبيا عبدا قال
الزهري فزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياكل منذ قال متكئا
حتى فارق الدنيا وفي المسند وكتاب الترمذي عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي عز وجل ليجعل
لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع
يوما او قال ثلاثا او نحو ذلك فاذا جعت تضرعت اليك و
ذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك قال بعض العارفين
من ادعى العبودية وله مراد باق فهو كاذب في دعواه انما تصح
العبودية لمن افنى مراداته وقام بمراد سيده اسمه ما سمي به
ونعته ما حلي به اذا دعي باسمه اجاب عن العبودية فلا

Copyright © King Saud University